كلية التربية

كلية معتمدة من الهيئة القومية لضمان جودة التعليم

إدارة: البحوث والنشر العلمي (المجلة العلمية)

=======

أسباب العزوف عن تطبيق دور التعلم النشط

(محافظة الدوادمي انموذجا)

إعـــــداد

الباحث أ/ فهد بن سعد المقاطي

قائد مجمع القرنة التعليمي

متابعة واشراف البروفيسور

يسري سعد عبد الله أحمد

استاذ بقسم الدراسات الإسلامية بكلية التربية والآداب بجامعة تبوك

Dr.yosrisaad@gmail.com

﴿ المجلد السادس والثلاثون – العدد الخامس – مايو ٢٠٢٠م ﴾

http://www.aun.edu.eg/faculty_education/arabic

ملخص البحث

هدف البحث الحالي إلى التعرف على أسباب عزوف بعض المعلمين عن تطبيق دور التعلم النشط خلال عملية التدريس وتقديم بعض المقترحات التي يمكن أن تساعد في عملية التدريس والكشف على استراتيجيات التعلم النشط المناسبة خلال عملية التدريس واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي وتكونت عينة البحث من عدد(٢٠) من المعلمين، اختيروا بطريقة عشوائية من المدارس التابعة لتعليم محافظة الدوادمي ولاستقصاء أهداف البحث قام الباحث بإعداد أداة البحث الاستبانة بغرض الوصل إلى نتائج البحث ومن ثم مناقشتها وتفسيرها وتقديم المقترحات والتوصيات

الكلمات المفتاحية: التعلم النشط – التدريس

المقدمة:

ظهر مصطلح التعلم النشط في السنوات الأخيرة من القرن العشرين وتزايد الاهتمام به مع بدايات القرن الحادي والعشرين، وكان لعصر الثورة المعرفية دورا رئيسيا في دعم التعلم النشط كأحد الاتجاهات التربوية والنفسية المعاصرة ذات التأثير الإيجابي الكبير على عملية التعلم، والانتقال من دور المعلم كناقل للمعلومات والمعارف إلى موجه ومرشد وميسر في تعليم الطالب. فالمعلم هو الحامل الحاسم في مدى فاعلية عملية التدريس، وعلى الرغم من كل المستحدثات الجديدة التي زخر بها الفكر التربوي وما تقدمه التكنولوجيا المعاصرة من مبتكرات تستهدف تيسير العملية التعليمية إلا أن المعلم ما يزال وسيظل العامل الرئيس في هذا المجال، إذ أنه هو الذي ينظم الخبرات ويديرها وينفذها في اتجاه الأهداف المحددة لكل منها، ولم يعد دوره يقتصر على تزويد المتعلم بمختلف أنواع المعرفة وحشوها في ذاكرته فحسب بل أصبح موجها ومرشدا وميسرا لإكساب المتعلم المهارات والخبرات والعادات وتنمية الميول والاتجاهات والقيم التي تعمل على تغيير سلوكه نحو الأفضل وتبني شخصيته بصورة متكاملة[١].

ولعل الهدف الأول من إعداد المعلم هو مساعدته على امتلاك الكفايات المهنية اللازمة لممارسة أدواره بدرجة عالية من الفاعلية، كما أن عدم توافر المعلم المؤهل قد يؤدي إلى تراجع نتاجات التعلم، وخاصة وأن واقعنا يشهد تطورا عمليا وتكنولوجيا متسارعا حيث نلمس هذا التطور والتغير في جميع مسارات الحياة وعلى جميع الأصعدة ولا سميا في مجال التعليم بصفة خاصة. ومع تطور المناهج الحديثة وأساليبها وطرقها والتي يتوجب على المعلم ان ينتقل بالتعلم من الصورة المعتادة إلى ما يعرف بالتعلم النشط والذي يعتمد على إيجابية المتعلم في الموقف التعليمي وعلى الأنشطة التفاعلية فإن إهمال التعلم النشط وعدم تفعيل دوره من المشاكل التعليمية التي تواجه قائدوا وقائدات المدارس وكذلك مشرفي ومشرفات المناهج، ومن خلال خبرتي القيادية ومتابعتي الفنية للمعلمين وجدنا أن هناك مجموعة من المعلمين لا يقومون بتفعيل دور التعلم النشط ويلجؤون إلى استخدام طرق التعلم المعتاد ويهملون التعلم النشط.

---

[١] السويجي، فهد ، فعالية استخدام استراتيجيات التعلم النشط في تنمية الكفايات المهنية لدي الطلاب المعلمين شعبة الرياضيات بكلية التربية الأساسية بدولة الكويت، مجلة كلية التربية، جامعة طنطا – كلية التربية، القاهرة، (٢٠١٥م).

مشكلة البحث:

إن نجاح العملية التربوية لا يتم بمنأى عن إصلاح المعلم، لأنه يمثل حجر الزاوية ومحور العملية التربوية وقائدها المنفذ في أي نظام تربوي، وعليه أصبحت الحاجة ملحة إلى رفع مستواه كي يتمكن من القيام بدوره على أكمل وجه، ومن خلال متابعتي للمعلمين ومناقشتهم تم التواصل إلى الأسباب التي دفعتهم للعزوف عن تطبيق دور التعلم النشط خلال عملية التدريس. ومن خلال الطرح السابق تتمحور مشكلة البحث في التعرف على التساؤل الرئيس التالي:

ما أسباب عزوف بعض المعلمين عن تطبيق دور التعلم النشط خلال عملية التدريس؟

ويتفرع من هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

١-ما استراتيجيات التعلم النشط المناسبة خلال عملية التدريس؟
٢-ما أهمية تطبيق دور التعليم النشط خلال عملية التدريس؟
٣- ما درجة ممارسة بعض المعلمين لعناصر التعلم النشط خلال عملية التدريس؟
٤-ما أسباب عزوف بعض المعلمين عن تطبيق دور التعلم النشط خلال عملية التدريس والتقدم ببعض المقترحات التي يمكن أن تساعد في عملية التدريس؟

أهداف البحث:

١-التعرف على استراتيجيات التعلم النشط المناسبة خلال عملية التدريس.
٢-توضيح أهمية تطبيق دور التعليم النشط خلال عملية التدريس.
٣-التعرف على درجة ممارسة بعض المعلمين لعناصر التعلم النشط خلال عملية التدريس.
٤-التعرف على أسباب عزوف بعض المعلمين عن تطبيق دور التعلم النشط خلال عملية التدريس والتقدم ببعض المقترحات التي يمكن أن تساعد في عملية التدريس.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في النقاط التالية:

١-الحاجة إلى تطوير نوعية التعليم لدى المعلمين في ضوء استراتيجيات التعلم النشط.
٢-إمكانية التوصل إلى نتائج تكمن فائدتها في رفع مستوى أداء المعلمين.
٣-يمكن الاستفادة من نتائج هذا البحث بالمؤسسات التعليمية في تطوير برامج إعداد المعلمين.
٤-قد يفتح هذا البحث مجالا أمام باحثين آخرين لأبحاث تربوية أخرى ومحاولة تناول كفايات لم يتناولها هذا البحث.

منهج البحث:

-بناء على طبيعة البحث والأهداف التي يسعى لتحقيقها، حيث تعتمد على محاولة الكشف عن عزوف بعض المعلمين عن تطبيق دور التعلم النشط خلال عملية التدريس، فقد اعتمد الباحث في هذا البحث على المنهج الوصف يكونه أكثر ملاءمة لمثل هذا النوع من البحوث، والذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها تعبيرا كيفيا وكميا.

-كمالا يكتفي هذا المنهج عند جمع المعلومات المتعلقة بالظاهرة من أجل استقصاء مظاهرها وعلاقاتها المختلفة، بل يتعداه إلى التحليل والربط والتفسير للوصول إلى استنتاجات يبني عليها التصور المقترح بحيث يزيد بها رصيد المعرفة عن الموضوع.

حدود البحث:

الحدود المكانية: تعليم محافظة الدوادمي

الحدود الموضوعية: يقتصر هذا البحث على دراسة عزوف بعض المعلمين عن تطبيق دور التعلم النشط خلال عملية التدريس.

الحدود الزمانية: العام الدراسي ١٤٣٩/ ١٤٤٠هـ.

مجتمع وعينة الدراسة:

يتكون مجتمع البحث من بعض المعلمين، وعددهم (٢٠) وتم اختيار عينة البحث بطريقة عشوائية من المدارس التابعة لتعليم محافظة الدوادمي وهي تبنى على أساس الاختيار من خلال خبرة الباحث ومعرفته بأن هذه المفردة أو تلك على أساس أنها مجتمع البحث وتحقيق أغراضها.

الأدبيات والدراسات السابقة:

دراسة: الزامل (٢٠١١م) بعنوان: "وجهات نظر معلمي المرحلة الأساسية الدنيا ومعلماتها في مدارس وكالة الغوث الدولية نحو ممارساتهم التعلم النشط بعناصره المختلفة في محافظتي رام الله ونابلس "هدفت الدراسة إلى التعرف على وجهات نظر معلمي المرحلة الأساسية الدنيا ومعلماتها في مدارس وكالة الغوث الدولية نحو ممارساتهم التعلم النشط بعناصره المختلفة في محافظتي رام الله ونابلس، وتكونت عينة الدراسة من (٧٥) معلما ومعلمة. وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في وجهات نظر معلمي المرحلة الأساسية الدنيا ومعلماتها في مدارس وكالة الغوث الدولية لصالح المعلمات الاناث، مع عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في وجهات نظر المعلمين الذكور عينة الدراسة نحو ممارستهم التعلم النشط تبعا لمتغير المؤهل العلمي والمحافظة وعدد سنوات الخبرة، والصف الذي يدرسه.

دراسة: سعادة وأشكناني (٢٠١٣م) بعنوان: درجة تطبيق معلمات رياض الأطفال في دولة الكويت لعناصر التعلم النشط" هدفت الدراسة إلى التعرف على درجة تطبيق معلمات رياض الأطفال في دولة الكويت لعناصر التعلم النشط. وقد تم اختيار عينة مقصودة من معلمات رياض الأطفال بلغ عددها (٢٥٠) معلمة. وقد أسفرت الدراسة أن درجة تطبيق عناصر التعلم النشط من قبل معلمات رياض الأطفال في دولة الكويت بدرجة مرتفعة على جميع العناصر، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تطبيق معلمات رياض الأطفال لعناصر التعلم النشط في دولة الكويت تبعا لاختلاف المؤهل العلمي، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية لدرجة تطبيق معلمات رياض الأطفال في دولة الكويت لمجال عناصر التعلم النشط (القراءة الكتابة) تبعا لمتغير سنوات الخبرة، وكذلك على الدرجة الكلية لجميع مجالات عناصر التعلم النشط لصالح ثلاث سنوات فأقل من الخبرة.

دراسة : اكيماسالاكو ، افيوما ايزي٢٠١٣ أثر التعلم التعاوني على معرفة واتجاهات طلاب المرحلة الإعدادية نحو مفاهيم التعليم المتعدد الثقافات في مادة الدراسات الاجتماعية

هدفت الدراسة إلى اختبار أثر التعلم التعاوني مقارنة بالتعلم التقليدي في تعليم مفاهيم التعدد الثقافي في مادة الدراسات الاجتماعية طلبة المرحلة الإعدادية مثل الانفتاح وقضايا العولمة وأسفرت الدراسة بتقبل الاختلافات الثقافية بالتعلم التعاوني عنه بالتعلم التقليدي وذلك باختبار المعرفة المكتسبة واتجاهات الطلاب نحو المادة.

مصطلحات البحث:

التعلم النشط:

يعرف بأنه عبارة عن طريقة تعلم وتعليم، حيث يشارك الطلاب في الأنشطة والتمارين بفاعلية كبيرة، من خلال بيئة تعليمية غنية ومتنوعة، مع وجود معلم يشجعهم على تحمل مسؤولية تعلم أنفسهم تحت إشرافه، ويدفعهم إلى تحقيق الأهداف المرغوبة للمنهج[١].

[١]ابن ياسين، ثناء محمد أحمد، استراتيجيات التعلم النشط وتنمية عمليات العلم :الأهمية والمعوقات من وجهة نظر معلمات العلوم، دراسات عربية في التربية وعلم النفس، رابطة التربويين العرب، (٢٠١٣م).

الإطار النظري

أولا : مفهوم التعلم النشط:

يشهد العالم منذ عدة عقود تقدما متسارعا في مختلف الجوانب التي تمس حياة الانسان. وقد انبثق عن هذا التقدم طفرة معرفية هائلة غير مسبوقة في تاريخ البشرية، وبالرغم من التطورات المعرفية والتقنية التي يزخر بها العالم في هذه الأيام، إلا أن الملاحظ من قبل جمهرة العلماء والباحثين في مجال التربية والتعليم، أن الممارسات الحقيقية في غرفة الصف، لم يطرأ عليها الكثير من التقدم باتجاه الابتعاد عن الأساليب التعليمية التقليدية التي يكون محورها المعلم معظم الوقت، وما زال الطلبة يكتفون بدور سلبي ينحصر في الاستماع وتدوين المعلومات وحفظها واعادة إنتاجها، عندما يطلب ذلك.

ويعرف التعليم النشط بأنه فلسفة تربوية تعتمد على إيجابية المتعلم في الموقف التعليمي التعلمي، وتتضمن عددا من الممارسات التربوية والإجراءات التدريسية التي تؤدي إلى تفعيل دور المتعلم، بحيث يتم التعلم من خلال العمل والبحث والتجريب، ومن ثم يتوصل المتعلم للمعلومة عن طريق الاعتماد على نفسه، وكذلك اكتساب المهارات، وتكوين القيم والاتجاهات، فهو لا يركز على الحفظ والتلقين وانما على تنمية التفكير والقدرة على حل المشكلات وعلى العمل الجماعي والتعلم التعاوني. ومن هنا فالتركيز في التعلم النشط لا يكون على اكتساب المعلومات، وانما على الأسلوب الذي يؤدي إلى اكتساب الطالب للمعلومات والمهارات والقيم المرغوب فيها. فالتعلم النشط هو تعلم قائم على الأنشطة المختلفة التي يمارسها المتعلم، والتي ينتج عنها أنماط سلوك تعتمد على مشاركة المتعلم الفاعلة والإيجابية في الموقف التعليمي التعلمي[١].

وعرفه سعادة وآخرون (٢٠١١)بأنه: "عبارة عن طريقة تعلم وطريقة تعليم في آن واحد، حيث يشارك الطلبة في الأنشطة والتمارين والمشاريع بفاعلية كبيرة، من خلال بيئة تعليمية غنية متنوعة، تسمح لهم بالإصغاء الإيجابي، والحوار البناء، والمناقشة الثرية والتفكير الواعي، والتحليل السليم، والتأمل العميق لكل ما تتم قراءته أو كتابته أو طرحه من مادة دراسية، أو أمور، أو قضايا، أو آراء، بين بعضهم بعضا، مع وجود معلم يشجعهم على تحمل مسؤولية تعليم أنفسهم بأنفسهم تحت إشرافه الدقيق، ويدفعهم إلى تحقيق الأهداف الطموحة للمنهج المدرسي، والتي تركز على بناء الشخصية المتكاملة والإبداعية للطالب[٢].

---

[١] الرشيدي،دلال محمد، درجة ممارسة معلمي المرحلة الابتدائية في دولة الكويت لعناصر التعلم النشط من وجهة نظر الموجهين والمديرين، رسالة ماجستير: جامعةالشرق الأوسط، الأردن، (٢٠١٥).

[٢] سعادة، وآخرون، التعلم النشط بين النظرية والتطبيق، الطبعة الثانية، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، (٢٠١١).

وعرفه العالول (٢٠١٢) بأنه: "طريقة التعلم التي تتيح لطلبة الصف الفرصة للتفاعل، بالمشاركة في تنفيذ الأنشطة التي تشجعهم على التفكير، والمناقشة، وابداء الرأي، والإصغاء الجيد، والقيام بالأعمال الكتابية، والتعاون مع الآخرين، ويتحمل الطلبة المسؤولية في التعلم، من خلال بيئة تعليمية تشجع على البحث عن المعلومات من خلال مجموعة من الأنشطة الفردية أو الجماعية"[١].

ثانيا : أهمية التعلم النشط خلال عملية التدريس:

تبرز أهمية التعلم النشط في عملية التدريس من خلال تركيزه على المتعلم وجعله مشاركا أكثر نشاطا وحيوية في المناقشة الصفية، كما أنه يركز على موقع المتعلم خلال عملية التعلم. وفي هذا النوع من التعلم يمنح الطالب حق الاختيار، ويتوقع منه المزيد من المبادرة الذاتية، حيث يعمل المعلم كمدرب وموجه للتعلم، بدلا من أن يكون ناقلا للمعرفة. وهنا تكون العلاقة بين المعلم والطالب تعاونية، من خلال اشتراكهما معا في تحمل مسئولية التعلم، مع التأكيد على أهمية السماح للطالب بأن يتولى قدرا من التنظيم والضبط لتجارب تعلمه الشخصية.

وتتعدد أهمية التعلم النشط خلال عملية التدريس في النقاط التالية[٢]:

- تشجيع التعلم المستدام والتعلم العميق، وليس مجرد اكتساب الحقائق.
- تعزيز مستويات التفكير العليا.
- تقديم مجموعة واسعة من فرص التعلم.
- توفير استمرارية التعلم في مواضيع مختلفة.
- السماح للطلبة بالعمل بشكل تعاوني على المهام المعقدة والمفتوحة.
- تشجيع الطلبة على تحمل مسؤولية أكبر في العملية التعليمية التعلمية – إذ عليهم العمل لتحقيق النجاح.
- تشجيع الطلبة على مراقبة العملية التعليمية والتعليمية الخاصة بهم واكتشاف ما يفعلونه ولا يفهمونه.
- مساعدة الطلبة على بناء الكفاءات مثل: حل مشكلات التفكير الناقد، والتواصل، وكذلك معرفة المحتوى.

---

[١] العالول، رنا فتحي، *أثر توظيف بعض استراتيجيات التعلم النشط في تنمية مهارات حل المسألة الرياضية لدى طالبات الصف الرابع الأساسي بمحافظة غزة*، رسالة ماجستير غير منشورة: جامعة الأزهر: فلسطين، (٢٠١٢).

[٢] اليونسكو، *التعلم النشط، دليل استراتيجيات التعلم النشط*، باريس: مطابع اليونسكو، (٢٠١٢).

- التمشي مع أساليب التعلم المتنوعة والذكاءات المتعددة التي قد لا تجد مكانا مع طرق المحاضرة التقليدية.
- إثارة اهتمام المتعلم بالموضوع وزيادة دافعيته.
- جعل التعلم متعة وبهجة.
- تنمية الثقة بالنفس والقدرة على التعبير عن الرأي.

يتضح مما سبق أن التعلم تبرز أهميته من خلال ما يحققه من اندماج للطلبة أثناء التعلم. ويحفز الطلبة على كثرة الإنتاج وتنوعه. وينمي العلاقات الاجتماعية بينهم. ويدعم الثقة بالنفس والقدرة على التعبير عن الرأي. وينمي الرغبة في التفكير والبحث لدى الطلبة للوصول إلى التعلم للإتقان، ويمكن من خلاله اكتشاف ميول الطلاب واشباع حاجاتهم ويهيئ للمتعلمين مواقف تعليمية حية وذات فعالية.

ثالثا : ممارسة بعض المعلمين لعناصر التعلم النشط خلال عملية التدريس:

لقد أشار المربون إلى أربعة عناصر مهمة تمثل الدعائم الأساسية لاستراتيجيات التعلم النشط، تتمثل في: الحديث والإصغاء، والقراءة، والكتابة، والتفكير والتأمل. وعناصر التعلم النشط هذه تكفل في الغالب الظروف وتنميها للمتعلم بإعطائه فرصة للمشاركة، سواء في الأنشطة، أو المشاركة مع المعلم، أو مع زملائه، أو مع المواد التعليمية. وتسهم المشاركة الفعالة للمتعلم في تكوين بنية عقلية جيده تساعده في فهم العالم من حوله، وتعمل على تكوين ثروة معرفية تفيده في المستقبل[١].

وتؤدي عناصر التعلم النشط دورا مهما في تحقيق الأهداف التعليمية، والارتقاء بمهارات الطلبة في حل المشكلات التي تواجههم، وتساعد المتعلم في تحقيق وظيفة المعرفة بتطبيق ما تم اكتسابه من معرفة ومهارات في حياتهم اليومية، بحيث يتمكن المتعلم من الحوار والنقاش وطرح الأسئلة وتقبل آراء الآخرين واستيعابها على الرغم من اختلافها مع آرائه. وممارسة بعض المعلمين لعناصر التعلم النشط الأربعة تتطلب أنشطة متعددة ومتنوعة لتمكن الطالب من ممارستها. وتتمثل هذه العناصر في الاتي:

[١] سعادة، وأشكناني، وآخرون، *درجة تطبيق معلمات رياض الأطفال لعناصر التعلم النشط في دولة الكويت*، مجلة دراسات، العلوم التربوية، المجلد (٤٠)، ملحق (٤)، (٢٠١٣).

- **الحديث والإصغاء:** وفي ظل ما نعيش به في عصر الصراعات، وعصر التشابك في الآراء والمشكلات، فضلا عن الأجواء الديمقراطية التي أفرزتها حركات الربيع العربي، وما صاحبها من قضايا ومشكلات واختلافات في الآراء وحرية التعبير، الأمر الذي يجعل مهارة الحديث والإصغاء من أبرز المهارات الحياتية التي يجب على المعلمين القيام بها خلال عملية التدريس. وهذا لا يتحقق إلا بتوفير بيئة تعليمية تعلمية آمنة، تتضمن العديد من الأساليب والأنشطة، التي من شأنها الانتقال إلى التعلم النشط، الذي يحمل في طياته العديد من الإيجابيات، ويحقق أهدافا متنوعة تدعم نتاجات التعلم وشخصية الطالب.
- **الكتابة:** للمعلمين دور كبير في تعلم الطالب من خلالهم كفاياته المهنية والشخصية والمعرفية والاجتماعية. لذا يعد الأساس في جعل الطالب محبا للمدرسة أو كارها لها على نحو عام، والصف على نحو خاص. كما أن لاستراتيجيات التدريس المعتمدة دورها في جعله يكتسب المهارات الأكاديمية الأساسية، وخاصة الكتابة. فالمعلم يجب أن يمتلك المهارة الكافية لاختيار استراتيجية التدريس وتطبيقها بما يتناسب مع الموقف التعليمي وقدرات الطالب وامكاناته، الأمر الذي يؤدي إلى تفاعله معه.
- **القراءة:** تعد القراءة المصدر الأساس لتعلم الطالب، وعلى المعلمين أن يشجعوا طلابهم دوما على القراءة الفاحصة للطلبة، وينمي قدراتهم على الملاحظة الدقيقة للرسوم والمعطيات، وألا يتسرع هو في إصدار الأحكام الصائبة والأحكام الخاطئة، التي تصدر كاستجابات من الطلبة ليشرك الآخرين، ويشجعهم على تفعيل العقل، وتنمية ملكة النقد لاستبعاد التلقين ما أمكن ذلك، باعتباره معيقا رئيسا ومثبطا لكل انفعال نفسي وعقلي، وباعتباره الربيب الأول للامتثال والخضوع[١].
- **التفكير والتأمل:** يشجع المعلمين الطلبة على توظيف العقل في التفكير والتأمل، وعلى حسن الإصغاء للآخرين، واحترام آرائهم ومحاكمتها بالمنطق الواضح والحجة البينة. وهم يعلمونهم متى يستمعون، وكيف يسألون ويجيبون، أو يدلون بآرائهم من منطلق أن التفكير والتأمل والحوار السليم يقودان إلى النجاح، وأن الخطأ في التفكير يقود إلى خطأ في الاستنتاج[٢].

---

[١] الرؤساء، تهاني محمد، فاعلية برنامج مقترح في تنمية ممارسات التعلم النشط وتعديل الاعتقادات نحوه لدى المعلمات الطالبات بكلية التربية، أطروحة دكتوراه غير منشورة: جامعة الرياض، الرياض، المملكة العربية السعودية، (٢٠٠٧).

[٢] غباين، عمر، تطبيقات مبتكرة في تعليم التفكير، عمان: جهينة للنشر والتوزيع، (٢٠٠٤).

ومن خلال تطبيق دور التعلم النشط، يقوم بعض المعلمين بتنمية مهارات التفكير لدى الطلبة من خلال استخدام الأنشطة الإضافية، وتصميم المواقف التعليمية المشوقة والمثيرة، التي من شأنها تشجيع الطلبة على طرح الأفكار التي تعمل على تدعيم مهارات التفكير العليا (التحليل والتركيب والتقويم) لديهم، ومهارات حل المشكلات، وتمكينهم من تطبيقها في التعلم وفي الحياة. ويتمتع التعلم النشط بكم كبير من الاستراتيجيات التي تؤدي إلى تنمية التفكير والتأمل وتحقيق الأهداف المنشودة بأهل وقت وجهد، ونتائج إيجابية، ولكن بشرط تعاون الطالب والمعلم في العمل الجاد المثمر، وتنويع هذه الاستراتيجيات حسب مستوى الطالب والأهداف المنشودة.

يتضح مما سبق، أن تطبيق دور التعلم النشط خلال عملية التدريس يحقق تفاعل الطلبة ليطوروا من اكتسابهم للمعارف والمهارات وجعل التعلم تعلما ذا معنى، وعلى المعلمين تهيئة بيئة تعاونية مشجعة على اكتشاف مهارات العمل بإيجابية وبفعالية في مجموعة. ويرى الباحث أن التعلم النشط يتمتع بكم كبير من الاستراتيجيات التي تؤدي إلى تحقيق الأهداف المنشودة بأقل وقت وجهد، ونتائج إيجابية، ولكن بشرط تعاون الطالب والمعلم الجاد المثمر، وتنويع هذه الاستراتيجيات حسب مستوى الطالب والأهداف المنشودة، ذلك أن هناك استراتيجيات كثيرة للتعلم النشط والتي تحتاج إلى دقة من المعلمين في استخدامها وضرورة التدريب عليها قبل تطبيقها من أجل نتائج مثمرة، والبعد عن الارتباك وملل الطالب في حالة عدم معرفة المعلمين التطبيق الصحيح للإستراتيجية.

رابعا : أسباب عزوف بعض المعلمين عن تطبيق دور التعلم النشط خلال عملية التدريس:

على الرغم من أهمية التعلم النشط والفوائد الجمة المرجوة منه، إلا أن عملية تفعيله وتطبيقه في المؤسسات التعليمية تظل حتى الآن محدودة إلى حد ما، ذلك أن تطبيق أي فكر جديد يقابله معوقات، وبما أن التعلم النشط فكر تربوي جديد فهو يخضع لبعض المعوقات. ولمعرفة أسباب عزوف بعض المعلمين عن تطبيق دور التعلم النشط خلال عملية التدريس، والتي من الممكن أن تتمثل بالتأثير القوي للتعليم التقليدي بفهم المعلمين وتحديدهم للأدوار بأنفسهم، وعدم الارتياح والقلق من إحداث التغير، مما يقلل من دافعية للمعلمين للتغير.

ومن خلال متابعة المعلمين ومناقشتهم تم التواصل إلى الأسباب التي دفعتهم للعزوف عن تطبيق دور التعلم النشط خلال عملية التدريس والمتمثلة فيها يلي:

١- عدم عقد برامج وورش ودروس تطبيقية كافية للمعلمين خلال العام الدراسي مما أدى إلى قلة مهارات المعلمين وعدم الإلمام بأسس التعلم النشط والبيئة التعليمية.
٢- ضعف الثقة لدى المعلم في نجاح التعلم النشط من قبل المعلمين وذلك لعدم تدريب المتعلمين على استراتيجيات التعلم النشط.
٣- صعوبة تطبيق استراتيجيات التعلم النشط في الصفوف ذات الأعداد الكبيرة.
٤- الخوف من فقدان السيطرة على الصف من قبل المعلم وذلك خلال الحصة الدراسية.
٥- التردد لدى المتعلمين في المشاركة والعمل الفريقي التعاوني الجماعي.
٦- ضعف استعداد المعلمين للتخلي عن دورهم التقليدي السلطوي.

ويرى الباحث أن التغلب على هذه الأسباب يتطلب من الجميع الإيمان بالفكر الجديد، مع إعطاء النفس الفرصة لتطبيقه، ودراسة نتائج هذا التطبيق، خاصة وأن نتائج الدراسات التي طبقت التعلم النشط أثبتت فعاليته. لذا، ينبغي مراعاة هذه الأسباب عن التخطيط، حيث يتم التخطيط في ضوء الوقت والزمن المتاح، والإمكانيات وعدد الطلاب، كما يتم اختيار استراتيجيات التعلم النشط التي تتناسب مع بيئة التعلم في كل مرحلة وفق ما يناسبها.

الإجراءات المنهجية والتطبيقية للبحث

تمهيد:

سوف يتناول هذا الفصل وصفا للمنهجية التي استخدمها الباحث في إجراء هذا البحث، إذ يتضمن منهج الدراسة المستخدم ومجتمعها وعينتها، كما يتضمن وصفا للإجراءات التي قام بها الباحث في تصميم أداة الدراسة، وطريقة إعدادها، والأدوات التي استخدمتها لجمع بيانات الدراسة، وينتهي الفصل بالمعالجات الإحصائية التي استخدمتها في تحليل البيانات التي تم الحصول عليها واستخلاص النتائج.

مصادر المعلومات:

اعتمدت الدراسة على مصدرين أساسيين للمعلومات وهما:

١- المصادر الأولية: جمع الباحث البيانات والمعلومات من خلال تصميم استبانة كأداة رئيسية للبحث، تضمنت الجوانب الرئيسية لمتغيرات البحث المطلوب قياسها، والتي تتكون من (أسئلة عن المتغير المستقل والتابع بالإضافة إلى المعلومات العامة)، ولمعالجة الجوانب التحليلية للموضوع تم جمع البيانات الأولية من خلال الاستبانة كأداة رئيسية للبحث، والتي صممت خصيصا لهذا الغرض ووزعت على مجتمع الدراسة.

٢- المصادر الثانوية: اتخذ الباحث لمعالجة الإطار النظري إلى الاستعانة بمصادر البيانات الثانوية المتمثلة في الكتب، والدوريات، والمنشورات والتقارير، والأبحاث والدراسات السابقة التي تناول موضوع الدراسة، وبعد البحث والاطلاع على مواقع الانترنت ذات العلاقة بموضوع البحث، كما تم الاستعانة بالمراجع العربية والأجنبية التي أسهمت في إثراء هذا البحث.

أداة الدراسة:

لقد تم بناء الاستبانة بعد كتابة الإطار النظري ومراجعة أدبيات البحث حول المتغير المستقل وهو المعلمين والمتغير التابع وهو. التعلم النشط، وعدد من الدراسات السابقة التي تناولت المتغيرين بالدراسة والتحليل.

الخاتمة:

تفسير ومناقشة النتائج:

١-جاء العبارة رقم (١)، والتي تنص على عزوف بعض المعلمين عن استخدام استراتيجيات تدريس تتيح للطلبة الحوار معا بـ (٧٠%) من أفراد عينة البحث موافقون.

٢-جاء العبارة رقم (٢)، والتي تنص على عزوف بعض المعلمين عن تشجيع الطلبة على اكتساب مهارات التفاعل والتواصل مع الآخرين بـ (٧٥%) من أفراد عينة البحث موافقون.

٣-جاء العبارة رقم (٣)، والتي تنص على عدم تهيئ بعض المعلمين الفرص ليصف المتعلم بلغته ما يقوم بعمله كي يتأمل عمله بـ (٥٠%) من أفراد عينة البحث موافقون.

٤-جاءت العبارة رقم (٤)، والتي تنص على أن بعض المعلمين يزودون الطلبة بالإرشادات الملائمة لموضوع الدرس بـ (٦٠%) من أفراد عينة البحث موافقون.

٥-جاءت العبارة رقم (٥)، والتي تنص على أن بعض المعلمين يحفزون الطلبة على إبداء الرأي خلال عملية التدريس بالرفض أو بالاتفاق معه بـ (٥٥%) من أفراد عينة البحث موافقون.

٦-جاءت العبارة رقم (٦)، والتي تنص على أن بعض المعلمين يشجعون الطلبة على طرح وجهات نظرهم المتعددة خلال عملية التدريس بـ (٦٠%) من أفراد عينة البحث موافقون.

٧-جاءت العبارة رقم (٧)، والتي تنص على أن بعض المعلمين على يعملون ابتكار طرق إبداعية للمشاركة في مواقف حوارية خلال عملية التدريس بـ (٥٠%) من أفراد عينة البحث موافقون.

٨-جاءت العبارة رقم (٨)، والتي تنص على أن بعض المعلمين يستخدمون طريقة المجموعات الصغيرة للمناقشة خلال عملية التدريس بـ (٤٠%) أفراد عينة البحث موافقون إلى حد ما.

٩-جاءت العبارة رقم (٩)، والتي تنص على أن بعض المعلمين يعززوا الطلبة في أدائهم (الحديث، والإصغاء) لدعم الثقة بالنفس لديهم خلال عملية التدريس بـ (٥٠%) من أفراد عينة البحث موافقون.

١٠- جاءت العبارة رقم (١٠)، والتي تنص على أن بعض المعلمين يصغون للطلبة جيدا خلال عملية التدريس بـ (٤٠%) من أفراد عينة البحث موافقون، وأيضا (٤٠%) من أفراد عينة البحث غير موافقون أن بعض المعلمين يصغون للطلبة جيدا خلال عملية التدريس.

التوصيات:

في ضوء نتائج البحث الحالية تم التوصل إلى عدد من التوصيات وهي:

١- عقد دورات تدريبية للمعلمين على استراتيجيات تدريس عناصر التعلم النشط على أيدي أناس متخصصين فيها.

٢- تدريب المعلمين على استخدام عناصر التعلم النشط من جانب من لديهم الكفاءة في ذلك.

٣- تزويد المعلمين من يحملون درجة الماجستير بنشرات توضيحية عن عناصر التعلم النشط بالإضافة إلى الطلب منهم القيام بواجبات وأنشطة حول هذه العناصر.

٤- إجراء المزيد من البحوث حول أسباب عزوف المعلمين عن تطبيق دور التعلم النشط خلال عملية التدريس.

٥- إجراء المزيد من البحوث حو تقصي فاعلية عناصر التعلم النشط في عدد من المواد الدراسية، وفي المراحل الدراسية غير الأساسية منها.

المصادر والمراجع:

١-ابن ياسين، ثناء محمد أحمد ،"*استراتيجيات التعلم النشط وتنمية عمليات العلم :الأهمية والمعوقات من وجهة نظر معلمات العلوم*"، دراسات عربية في التربية وعلم النفس، رابطة التربويين العرب، (٢٠١٣م).

٢-الرشيدي، دلال محمد،" *درجة ممارسة معلمي المرحلة الابتدائية في دولة الكويت لعناصر التعلم النشط من وجهة نظر الموجهين والمديرين*"، رسالة ماجستير: جامعة الشرق الأوسط، الأردن، (٢٠١٥م).

٣-الرؤساء، تهاني محمد،" *فاعلية برنامج مقترح في تنمية ممارسات التعلم النشط وتعديلا لاعتقادات نحوه لدى المعلمات الطالبات بكلية التربية*"، أطروحة دكتوراه غير منشورة: جامعة الرياض، الرياض، المملكة العربية السعودية، (٢٠٠٧م).

٤-الزامل، "*وجهات نظر معلمي المرحلة الأساسية الدنيا ومعلماتها في مدارس وكالة الغوث الدولية نحو ممارساتهم التعلم النشط بعناصره المختلفة في محافظتي رام الله ونابلس*"، رسالة ماجستير غير منشورة: جامعة الأزهر: فلسطين (٢٠١١م).

٥-سعادة، وآخرون،"*التعلم النشط بين النظرية والتطبيق*"، الطبعة الثانية، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، (٢٠١١م).

٦-سعادة، وأشكناني، وآخرون،"*درجة تطبيق معلمات رياض الأطفا للعناصر التعلم النشط في دولة الكويت*"،مجلة دراسات،العلوم التربوية،المجلد (٤٠)،ملحق (٤)، (٢٠١٣م).

٧-السويجي،علي فهد مجحم، *"فعالية استخدام استراتيجيات التعلم النشط في تنمية الكفايا ت المهنية لدي الطلاب المعلمين شعبة الرياضيات بكلية التربية الأساسية بدولة الكويت"*، مجلة كلية التربية، جامعة طنطا – كلية التربية،القاهرة، (٢٠١٥م).

٨-العالول،رنا فتحي، *أثر توظيف بعض استراتيجيات التعلم النشط في تنمية مهارات حل المسألة الرياضية لدى طالبات الصف الرابع الأساسي بمحافظة غزة"*،رسالة ماجستير غير منشورة: جامعة الأزهر: فلسطين، (٢٠١٢م).

٩-غباين،عمر، *"تطبيقات مبتكرة في تعليم التفكير"* ،عمان: جهينة للنشروالتوزيع، (٢٠٠٤م).

١٠- اليونسكو، *"التعلم النشط،دليل استراتيجيات التعلم النشط"*،باريس: مطابع اليونسكو، (٢٠١٢م)